

مذكرات عجاج نويهض ستون عاماً مع القافلة العربية

بيان نويهض الحوت (إعداد). دار الاستقلال، ١٩٩٣.

لم يغادر عجاج نويهض المنطقة العربية بتاتاً، ولم يزر أي بلد أوروبي أو أميركي خلال حياته المديدة التي قاربت الخمس والثمانين سنة. لكنه لم يترك بلداً عربياً إلا زاره، وله في كل قطر حكاية: من لبنان، حيث مولده، إلى دمشق حيث بدأت رحلته مع السياسة، فإلى القدس التي احتضنت نضاله مع الحاج أمين الحسيني، ثم إلى عمان بعد النكبة، فإلى لبنان ثانية في أواخر الخمسينات. وفي رأس المتن في لبنان أمضى باقي عمره وتوفي في ٢٥ حزيران/ يونيو ١٩٨٢، من غير أن يسترد جنسيته اللبنانية.

وقد حفلت تلك الفترة التي تتناولها مذكرات عجاج نويهض بأحداث شديدة الأهمية في مسيرة الشعب الفلسطيني وكفاحه ضد الاستعمار الاستيطاني. وكان لهذه الأحداث شأن كبير في النهايات التي انتهت قضية فلسطين إليها. وتروي هذه المذكرات أحداث تلك الحقبة كما عاشها صاحبها وساهم في صنعها مع رجال آخرين فلسطينيين وعرباً، ولا سيما نضاله إلى جانب الحاج أمين الحسيني.

إن "مذكرات عجاج نويهض" تغطي هذه الفترة كلها بأحداثها ووقائعها، وتتناول القوى السياسية التي كان لها شأن في مصائر الأمور، أكانت قوى محلية أم قوى أجنبية، وتتحدث عن القادة والزعماء والأدباء والخطباء ورجال الفكر والإعلاميين، علماً بأن صاحب المذكرات كان أحد الإعلاميين البارزين في فلسطين، سواء في إذاعة القدس أو في جريدة "العرب" التي أصدرها بنفسه.

وهذه المذكرات أملاها عجاج نويهض على ابنته بيان نويهض الحوت في ربيع سنة ١٩٨٠، وتوقف عن إملاء المذكرات عند سنة ١٩٤٨. أما المرحلة اللاحقة فقد استخرجتها الدكتورة بيان من ملفاته وأوراقه الخاصة، وهي تغطي المرحلة الممتدة من سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٨٠ تقريباً.

قدّم لهذه المذكرات ابنه الدكتور خلدون نويهض، وهو المثقف المهاجر الذي ألبسته النكبة سنة ١٩٤٨ إلى الاغتراب في فنزويلا حيث بنى له هناك موقعاً ثقافياً وإعلامياً وأكاديمياً مميّزاً. وهذه المذكرات، في النهاية، جهد يضاف إلى جهود

الكثيرين ممن كتبوا مذكراتهم ونشروها على الناس، فلعل في ذلك معيناً على قراءة تاريخنا المعاصر بأكثر من عين، بل بعيون نقدية صاحبة؛ وهي شوط آخر في سلسلة من المذكرات والأوراق التاريخية، بدأت بمذكرات الحاج أمين الحسيني، وتابعتها أكرم زعيتر وبهجب أبو غربية ومحمد عزة دروزة وفوزي القاوقجي، وغيرهم الكثير.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>